

مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: الجلسة الـ 46
حلقة نقاش السنوية الرفيعة المستوى حول تعميم مراعاة منظور حقوق الإنسان
مداخلة شفوية مشتركة¹
22 فبراير 2021

ألقمتها: ندى عوض

في الذكرى الـ 20 لإعلان ديربان المجتمع المدني يطالب الأمم المتحدة الاعتراف بجريمة الفصل العنصري الإسرائيلي

سيدتي الرئيسة،

نرحب بهذه المناقشة التي تأتي في وقتها المناسب. فمبادئ وتوصيات إعلان ديربان لا تزال ذات صلة اليوم، كما كانت قبل 20 عامًا، بما في ذلك في سياق جائحة كوفيد-19. لقد أقر إعلان ديربان حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير، منذ 20 عامًا. ورغم ذلك، تواصل إسرائيل انتهاك الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني دون عقاب.

فرضت إسرائيل، وتواصل الحفاظ، بشكل استباقي على نظام فصل عنصري بحق الشعب الفلسطيني. ويعتبر التفهيم الاستراتيجي للشعب الفلسطيني، إلى ما لا يقل عن أربعة فئات قانونية وسياسية وجغرافية، الأداة الرئيسية التي تستخدمها إسرائيل لفرض نظام الفصل العنصري على الشعب الفلسطيني.

على مدى عقود، أضفت إسرائيل الطابع المؤسسي على الهيمنة العنصرية وقمع الشعب الفلسطيني من خلال قوانينها وسياساتها وممارساتها. وقد أدى هذا أيضًا إلى تباينات شاسعة بين الإسرائيليين والفلسطينيين فيما يتعلق بالوصول للرعاية الصحية. وتفاقم الأمر خلال جائحة كوفيد-19. بالإضافة إلى حرمان اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم، هؤلاء يتضررون بشكل بالغ من الوباء في البلدان المجاورة.

وتماشياً مع تجزئتها للشعب الفلسطيني، وفرت إسرائيل اللقاحات حصرياً للفلسطينيين المتواجدين في إسرائيل والقدس الشرقية التي ضمتها بشكل غير قانوني. وذلك تنتهك إسرائيل كقوة احتلال التزاماتها بموجب القانون الدولي في توفير الرعاية الصحية للفلسطينيين، على النحو الذي أشار له خبراء الأمم المتحدة: "إن الحرمان من المساواة في الوصول على الرعاية الصحية، على سبيل المثال على أساس الأثنية أو العرق، يعتبر تمييزاً وغير قانوني".

وكانت لجنة القضاء على التمييز العنصري قد أعادت التأكيد على أن "الدول ملزمة بضمان المساواة في الوصول لخدمات الرعاية الصحية، بما في ذلك الاختبارات والأدوية والإجراءات الطبية، والقضاء على الممارسات التمييزية ضد الجماعات [...] المحمية بموجب الاتفاقية، بما في ذلك المهاجرين والأشخاص غير الحاصلين على وثائق، والتي من شأنها أن تعيق حصولهم على الرعاية الصحية".

ومن ثم، يجب على الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ضمان امتثال إسرائيل والدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين لتوصيات اللجنة وتوفير فرص متساوية للحصول على الرعاية الصحية واللقاحات لجميع الأفراد الخاضعين لولايتها.

¹ مركز الميزان لحقوق الإنسان، مؤسسة الحق، التحالف الدولي للموئل، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية، المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي.

في حين أنه من الملح الرد على انتهاك إسرائيل لحق الفلسطينيين في الصحة في سياق جائحة كوفيد-19، إلا أنه من الضروري أيضاً أن تعالج الدول الأعضاء الأسباب الجذرية لنظام الفصل العنصري وليس مظاهره فقط.

لقد أخفقت الدول الأعضاء بشكل منهجي في وضع حد لإفلات إسرائيل من العقاب، ودعم حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف. ولقد حان الوقت للانضمام لموجة الاعتراف المتصاعد بارتكاب إسرائيل جريمة الفصل العنصري بحق الشعب الفلسطيني. لذا، نحث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على الوفاء بالالتزامات القانونية والأخلاقية من أجل:

● العمل بشكل عاجل لدعم الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حق تقرير المصير وحق العودة، وذلك من خلال اعتماد تدابير فعالة لمواجهة نظام الفصل العنصري الإسرائيلي، وإنهاء الاحتلال، وضمان المساءلة وجبر الضرر عن الانتهاكات الخطيرة والجرائم الدولية المرتكبة في هذا السياق.

كما ندعو الدول إلى:

● الترحيب بقرار الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية ودعوة المحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق حول الوضع في فلسطين، بما في ذلك جريمة الفصل العنصري؛

● الدعوة لإعادة تشكيل لجنة الأمم المتحدة الخاصة بمناهضة الفصل العنصري، ومركز الأمم المتحدة لمناهضة الفصل العنصري الذي كان له دوراً محورياً في إنهاء الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

شكراً لك.